



الفصل الثالث

سنة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ فبِ التَّوْبَةِ

نظرة على قصة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِّلْمُنْفِقِينَ﴾ [٤٨].

فضل الله تعالى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرشد، وهو نضوج العقل والتفكير، وبعثه رسولاً، واتخذ خليلاً، وجعل في ذريته النبوة، فكان يحاور قومه بشتى الطرق لإقناعهم بالإيمان بالله الواحد وترك ما سواه، وحاول معهم ليستخدموا عقولهم وعلمهم للوصول إلى الإيمان بالله. وقد كان لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مدرسة في الدعوة إلى الله - عز وجل - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان للمسلمين قدوة في الدعوة لله لمن هم أكبر سنًا - وخاصة الأب أو ولى الأمر - فقد دعا أباه لعبادة الله، ولما استعصى عليه، استغفر له الله، وأحسن له الرد والمعاملة، وقابل الجهل بالسلام، ولم يقبل أبو إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ دعوته، وهدده بالرجم، وطلب منه أن يمتنع عن هذه الدعوة، وأن يبتعد عنه ويهجره.

وآثر إبراهيم الخليل الابتعاد عن والده والكافرين، وأن يعكف على عبادة الله والدعاء له. وكان لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مدرسة في تعليم النفس الإيمان بالله، وتقويمها من الشرك والآثام، حتى ولو نشأ الفرد في بيئة فاسدة غير مؤمنة، وهى التعليم الذاتى، وإعمال العقل والفكر، والبحث عن الحقيقة، مع إخلاص النية لله - سبحانه وتعالى - فلا يكون المسلم إمعة؛ إذا أحسن القوم كان معهم، وإن أساءوا كان معهم، وإنما إذا أحسن القوم اتبعهم، وإن أساءوا ابتعد عنهم ونجا بنفسه من إثمهم وجهلهم، يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِضُونَ إِلَيَّ بَرِيءًا وَمَا تَشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِلَيَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِذِي فِطْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام].

وآتاه الله تعالى الحجة والرأى الصائب، والتي ما زالت يحتاج إليها الدعاة لاستكمال الطريق؛ فهي مدرسة أخرى للحوار مع الغير، يقول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمَهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام].

وكثيراً ما يجرى مثل هذا الحوار عبر الزمان - كشكل من أشكال السلطة والسلطان الطاغية - التي تمارس على العباد الصالحين، وذلك عندما يقول صاحب أمن الطاغية للداعي: ألا تخاف تعذيبى لك؟ فيرد عليه المؤمن: إنى أخاف عليك من عذاب الله لك، ولا أخاف من بطشك إلا أن يشاء الله.

كما كان لإبراهيم عليه السلام حجة مع أصحاب الملك الذين يطغون في الأرض، ويعتقدون أن بيدهم حياة الناس، فيقتلونهم وقتما شاءوا، ويعفون عنهم عندما يريدون. إلا أن إبراهيم الخليل ذكر لمثل هؤلاء آيات أخرى ربما يفهمها الطغاة الجاهلون، وهي عدم قدرتهم على ما فوقهم من المخلوقات .. إن كان بين يديهم أناس ضعفاء، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبْوَةٍ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْبُدُ وَيُؤْتِي مَا يَشَاءُ وَأُمِّيَّتٌ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْحَمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة].

وهذه حجة على كل طاغية إلى يوم القيامة، وعندما هداه الله تعالى إلى الحق، لم يعتكف في بيته لعبادته وترك قومه، ولم يكن له صديق أو أخ يوازره، بل أب لا يرضى عنه وقوم لا يفقهون، ورغم ذلك لم ييأس من الحوار معهم؛ لحثهم على أعمال عقولهم، فأثروا اتباع الضالين الأولين، وأثر هو رب العالمين، الذى خلقه وهده وأطعمه وسقاه. وتوعد قومه أن يكيد لأصنامهم، فجعلهم حطاماً إلا كبيراً لهم؛ أملاً أن يرجعوا إليه، فيسألوه، ويحاورهم مرة أخرى، يفهموا ويعوا، وتمون عليهم هذه التماثيل المصنوعة بأيديهم.

وفعلاً بعدما كانوا يسمعون ثم يتركونه ويرجعون إليها، بدءوا في إعطاء الإجابة بأنفسهم وبألسنتهم، فعندما قال لهم إبراهيم: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، كان ردهم عليه: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]؛ فهذا أعمال لعقولهم، وتنشيط لها،



ورجوع إلى النفس ومحاورتها؛ للوصول إلى الحق، بدلاً من العناد والجهل والإصرار عليه، ولكن كان عقابهم له بالحكم عليه بالحرق ونصرة الجهل، فجعلهم الله - عز وجل - القادر القدير هم الأخسرين، وجاء لهم بآية، فأمر النار أن تكون بردًا وسلامًا على إبراهيم، وأمر الدواب أن تطفئ عنه النار. ففي حديث عن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: إن الرسول ﷺ حدثنا: «أن إبراهيم حين ألقى في النار لم يكن في الأرض دابة إلا تطفئ عنه النار، غير الوزغ، كان ينفخ عليه، فأمرنا رسول الله ﷺ بقتله»^(١)، والوزغ سام أبرص.

وقد ذكر الرسول ﷺ كيف كذب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لإظهار دين الله، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قوله حين دعى إلى آلهتهم، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٨٢)، [الصافات]، وقوله: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله لسارة: «إنها أختي»^(٢) فقد كان لقوم إبراهيم أعياد يحتفلون بها عند تماثيلهم، فلم يقبل إبراهيم حضورها، ولم يصرح لهم الأسباب، ولكنه قال لهم: إنى سقيم؛ فقد كان ينوى عملاً آخر، وهو كسر أصنامهم؛ لتكون حجة لهم وعليهم، وليعترفوا بأنفسهم، وقد كان، أما قوله لسارة - زوجته - أنها أخته، فقد كان ملك من الملوك الجبارة، وقصد إبراهيم من وراء ذلك إحصانها منه، وأمر زوجته ألا تكذب قوله؛ فإنه ما على الأرض مؤمن غيره وغيرها، فصلت لله ودعته بأن يحفظها من هذا الملك، وقد كان، وبدلاً من الإيذاء كان العطاء، فرجعت سارة بخادمة لها، وهى هاجر، والتي كانت زوجة لإبراهيم بعد ذلك، وأما لإسمايل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الآيات التي سننطق منها لاتباع سنة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فى التوبة:

قال تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٨٢) [الشعراء]؛ للطمع فى المغفرة وتعظيم الخطأ.

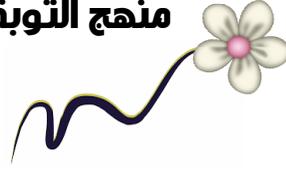
وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١٢٨) [البقرة]؛ للاجتماع على التوبة والذكر، وللتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة لقبول التوبة.

(١) البخارى فى أحاديث الأنبياء (٣٣٥٩).

(٢) البخارى فى أحاديث الأنبياء (٣٣٥٧).



منهج التوبة



الطمع في المغفرة:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢] .. طمع في الشيء يعنى: اشتهاه، وحرص على أخذه، والطمع قد يكون للدنيا وما فيها من خيرات، وقد يكون للآخرة وما فيها من نعيم مقيم، وقد يكون لحسن ثواب الدنيا والآخرة معًا. وقد يكون الطمع في دار العمل، وقد يكون في دار البقاء.

ومن طمع للدنيا خاف عليها، وحرص عليها حرصًا شديدًا، يسوقه إلى الشقاء في الدنيا والآخرة. فهو - دائمًا - يريد أن ينهل منها ولا يشبع، يقول ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» [متفق عليه] (١).

والطمع في الدنيا يؤدي إلى الأرق وعدم الاطمئنان؛ فهو - دائمًا - يبحث عن المزيد، ودائمًا يخاف على ما جمع من حطام الدنيا.

والطمع للدنيا يؤدي إلى الذل والتذلل للناس، وإلى الحسد والحقد والكراهية، وهى أمور لا يجب أن تجتمع في قلب المؤمن، وهى من علامات مرض قلبه ونفسه.

والطمع للدنيا يخرج المؤمن من عبودية الله إلى عبودية الدنيا، فهو أسير في حب الدنيا وحطامها، لا يرى الأمور إلا بمنظارها، ولا يزنها إلا بميزانها.

أما الطمع في الآخرة والمغفرة يوم الدين ورضاء الله - سبحانه وتعالى - فهى ما طمع فيها سيدنا إبراهيم الخليل.

ويقرن الله تعالى انفعال الخوف بالطمع، ويأتى قبله فى الآيات، قال تعالى فى سورة الرعد:

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الرعد: ١٢]، وفى سورة السجدة: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦].

(١) البخارى فى الرقاق (٦٤٣٨، ٦٤٣٩)، ومسلم فى الزكاة (١١٦/١٠٤٨).



فالآية الأولى في سورة الرعد توضح صنفين من الناس: الأول: يرى البرق فينتابه إحساس بالخوف، والثاني يراه فينتابه إحساس بالطمع.

وكثير من الخوف يأتي من جهل الإنسان بطبيعة الأشياء، وما يمكن أن يستفيد بها الإنسان في حياته، وكيفية التعامل معها، والأضرار التي يمكن أن تنجم عنها، وكيفية تلاشيها. وقليل من الخوف ضروري للمؤمنه؛ لكي تعيد تصحيح مسارها، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الظالمون، يقول الله تعالى في سورة الحجر: ﴿تَعِبَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٥٠﴾ [الحجر].

فعليك أن توازني نفسك بين الخوف من عقاب الله في الدنيا والآخرة، وبين الطمع والرجاء في رحمته. قال تعالى في سورة السجدة: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]، يقول الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشْأَاءِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ الرَّزْقَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ١٦٦﴾ [الأعراف].

وإذا كان زيادة علم الإنسان بطبيعة الأشياء تؤدي إلى تقليل الخوف منها، وزيادة قدرته عليها - فإن زيادة العلم بالله - سبحانه وتعالى - يزيد من خشيته. يقول الله تعالى في سورة فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [فاطر: ٢٨]، ويقول الرسول ﷺ: «والله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية» [رواه الشيخان من حديث عائشة]. ويأمرنا الله تبارك وتعالى بأن نخافة، يقول تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧٠﴾ [آل عمران].

ولكن ما الأفضل لك: أن تخافي الله أم ترجين رضاه وتطمعي في عفوه؟ وفي أي الأحوال يكون إحداهما أفضل من الآخر؟

يقول الإمام الغزالي في إحيائه: «أكثر الخلق الخوف لهم أصلح من الرجاء؛ وذلك لأجل غلبة المعاصي. فأما التقى الذي ترك ظاهر الإثم وباطنه وخفيه وجليه، فالأصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه؛ ولذلك قيل: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا، وروى أن علياً - كرم الله وجهه - قال لبعض ولده: «يا بني خف الله خوفاً ترى أنك لو أتيت به حسنات أهل الأرض لم يتقبلها منك، وارج الله رجاء ترى أنك لو أتيت به سيئات أهل الأرض غفرها لك، ولذلك قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو نودى ليدخل النار كل الناس إلا رجلاً واحداً لرجوت أن



أكون أنا ذلك الرجل، ولو نودى ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلاً واحداً، لخشيت أن أكون أنا ذلك الرجل»^(١).

ولذلك فعلينا يا أختاه الطمع في مغفرة الله تعالى، مع الخوف منه، فلا خوف خالص ولا رجاء خالص؛ فكلاهما لا يصلح للمؤمن، ولا تستقيم به حياته.

هذا إذا كان الطمع للدنيا أو للآخرة، ولكن ماذا لو أراد المسلم أن يطمع في الاثنين؟ أو أن يكون له حسن ثواب الدنيا والآخرة؟ .. هكذا كانت دعوة سيدنا إبراهيم الخليل ومدرسته وسنته.

يقول الله تعالى في سورة الشعراء: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠ وَالَّذِي يُؤْتِنِي ثَمْرَ الْجِبِينِ ۝٨١ وَالَّذِي أَطْعَمُنِي إِذْ كُنْتُ أَعْمَى ۝٨٢ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝٨٣ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝٨٤ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝٨٥ وَأَغْفِرْ لِي إِنِّي مِنَ الصَّالِحِينَ ۝٨٦ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشعراء].

فهذا الطريق في الدعاء الذي رسمه لنا أبو الأنبياء لنخطو خطاه، يشهد أن تدعو الله خير ما في الدنيا، وخير ما في الآخرة النعيم المقيم.

وكان الرسول محمد ﷺ، يدعو الله تعالى لما فيه صلاحه في الدنيا وصلاحه في الآخرة. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» [رواه مسلم]^(٢).

وكان أكثر دعاء الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [متفق عليه].

وإذا كان الإنسان يطمع ويرجو الله في حياته الدنيا في دار العمل، فكيف يأتي في دار الحساب ويطمع في مغفرة الله أو في جنته؟ وهل لهذا الطمع جدوى، ومن هؤلاء الطامعون في الجنة؟ ومتى يطمعون فيها؟ ولكي نجيب عن هذه التساؤلات للطمع يوم الحساب، نقرأ

(١) إحياء علوم الدين ٤ / ٢٥٥.

(٢) مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٧١ / ٢٧٢٠).



معاً بعض آيات من سورة الأعراف، قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَأَدَّيْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَبَغَوْنَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِعِبَابًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْنَا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

وفي الآيات الكريبات إخبار عن ثلاث فئات: فئة أصحاب الجنة يجاورون أصحاب النار، وفئة الأعراف الذين يقفون على الحاجز المانع من وصول أهل النار إلى الجنة، وهم يلقون السلام على أهل الجنة، ويطمعون أن يدخلوها، ويخافون أن يكونوا من أصحاب النار، ثم يأمر الله تعالى أن يدخلوا الجنة، ويأتي الحوار بين أصحاب النار وأصحاب الجنة، فيطلبوا منهم أن يفيضوا عليهم من الماء أو مما رزقهم الله، ولكن أصحاب الجنة يقولون لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِعِبَابًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْنَا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

وبعد هذا التصنيف للطمع، هل صنفنا نفسك داخل نوع منها؟ وما هو ذلك النوع؟ هل هذا النوع هو الذي يرضيك؟ أم ستتخذين نوعاً آخر؟ ومتى ذلك؟ وكيف؟

إن إجاباتك عن هذه الأسئلة كفيلة بوضعك في تصنيف من هم أصحاب الجنة، أو فيمن هم أصحاب النار، أو فيمن ينتظرون عفو ربهم ومغفرته يوم القيامة.

ستدركين كم وزن الدنيا عندك، وما مقدارها، وما هي قيمتها الحقيقية في نظرك. ستدركين مقدار حبك لله ولرضاه، ومقدار خوفك من سخطه وعذابه، سيكون عندك منظار حقيقي، تستطيعين من خلاله رؤية الناس وتقديرهم للمهاديات في الدنيا، وستجدين إجابات شافية لصدرك عما يحدث من اعتداءات، وقتل، واغتصاب، وخصام، وتفارقة، وكراهية، وبغضاء بين الناس.



لقد استطاع الإنسان أن يتكر نظارة، تمكن مستخدمها من رؤية الأشياء في الظلام، ألا يكون الأجدر للمؤمن أن يكون لديه أعظم من هذه النظارة الزجاجية؛ إنها قلب المؤمن الذى يستطيع أن يحس ويعقل ما لا يستطيع غيره ذلك.

تعظيم الخطأ:

فما تحسبنا حيناً هو عند الله عظيم، قال تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء]، وعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، قوله: حين دعى إلى آلهتهم: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله لسارة: «إنها اختي»^(١).

فهذه الآية وهذا الحديث يضع أمامنا خطوطاً عريضة تحت كلمة الخطأ، الذى يستوجب التعظيم.

فإلى أى حد نرى أخطاءنا وأخطاء الآخرين؟ وإلى أى حد نعترب بها؟ وإلى أى حد نشعر بالألم لارتكابها؟ وإلى أى حد نجتهد فى الامتناع عنها؟ وإلى أى حد ندعو الله أن يغفرها لنا؟ وإلى أى حد نأمل مغفرة الله لذنوبنا؟

فالأمر يحتاج إلى درجة عالية من المراجعة والمحاسبة للنفس، ليس كل يوم، ولكن فى كل لحظة؛ فمن يدري بلحظة الموت، وانتهاء العمل وبداية الحساب؟ يقول الله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ويقول الله تعالى فى سورة الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠]، والحرمة: هى كل ما يجب احترامه من حقوق الله وما منع من انتهاكه، وهى تتطلب من الأخت المؤمنة أن تعرف هذه الحقوق، وتؤمن بها، وتعظمها فى قلبها، وتجتهد فى احترامها وعدم الابتعاد عنها، وتذكير نفسها دائماً بها، وكذلك تتعرف على ما نهى الله عنه؛ لتجتنبه وتركه، بحيث لا تقع فيه، وإذا وقعت فيه فتسرع بالاستغفار، وتصحيح مسارها، وتجديد إيمانها بالله تعالى.

(١) البخارى فى أحاديث الأنبياء (٣٣٥٩).



وهنا تظهر فضيلة المحاسبة لدى الأخت المؤمنة؛ فهي دائماً تنظر في أعمالها بعد الفراغ منها، ثم تزنها بميزان الطاعة لله والعبودية له، فترى ما إذا كانت خفت موازينها أم ثقلت، وذلك قبل أن توزن عليها، وربما ضاق الوقت عليك، وأخذتك مشاغل الحياة، إلى أن ينتهي اليوم وأنت مستلقية على السرير؛ لتنهى يوماً شاقاً مليئاً بالمتاعب، وربما ينتهي بك اليوم دون أن تحسى بأنك قد قصرت في أداء عمل، أو أحدثت ما يغضب الله، فتنامى مرتاحة البال وراضية عن نفسك، وربما يأتي المساء ولم تكمل أعمالك التي قررتها، فتنامى وأنت تحملين كيف ومتى ستنجزيناها؟

فهذه ظروف وأوضاع يمكن أن تقابلك، فهي كثيراً ما يعيشها الناس، فالأمر شائع ولكنه شائك وخطير، فهذه الظروف هي التي صرفت كثيراً من الناس عن محاسبة أنفسهم وتقويمها، فعاشوا في تعب وشقاء وظلام وراءه ظلام، إلى أن يأتي بهم يوم الساعة فيحلفون أنهم لم يلبثوا غير ساعة.

ولكن ما الذي ستضعينه على الميزان؟ هل الصمت أم الكلام؟ هل الإقبال أم الإibar؟ هل الطاعة أم المعصية؟ هل نفسك أم عقلك أم جوارحك؟ هل أعمالك مع نفسك أم مع غيرك؟ وأين الوقت والعقل اللذان يوفران الإجابة؟

فربما الوقت لا يكفي والعقل لا يستطيع، والنفس لا تهوى المحاسبة، فما السبيل إذن؟

لقد كان الرسول ﷺ يستغفر الله في اليوم مائة مرة^(١)، وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن

النبي ﷺ قال: «يا معشر النساء تصدقن، وأكثرن من الاستغفار؛ فإنى رأيتكن أكثر أهل

النار»، قالت امرأة منهن: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن

العشيرة (الزوج)» [رواه مسلم]^(٢).

فهذان سبيلان للاستغفار والصدقة، وعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «إن

الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة (أول

النهار)، وشيء من الدلجة (آخر النهار)» [رواه البخارى]^(٣).

(١) مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٢/٤١).

(٢) مسلم في الإيمان (١٣٢/٧٩).

(٣) البخارى في الإيمان (٣٩).



وليكن لنا في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قدوة أيضاً، فقد كان عمر بن الخطاب يراجع نفسه في كل كلمة ينطق بها، ويسمح لغيره أن يراجعته، ويصحح أخطائه ولو كانت امرأة، وكان يعترف بذلك، فقد قال: أصابت امرأة وأخطأ عمر، وكان وقافاً عند كلام الله - عز وجل - وكانت السيدة عائشة كثيراً ما تسأل الرسول ﷺ؛ لتصحيح لنفسها ولغيرها من المسلمين والمسلمات؛ فلا يكفي أن تقيم المسلمة نفسها، ولكن عليها أن تستعين بمن هم أفضل منها في تغييرها، ولا تجد بأساً في انتقادها ممن هم أقل منها سنّاً، أو مركزاً، أو علماً.

فلنقل كما قال عمر: رحم الله امرأة أهدى إلى عيوبى، فالعقل وحده لا يستطيع أن يحصى كل ما قامت به الجوارح، فالإنسان لا ينظر إلى نفسه، بل ينظر إليه الآخرون، وربما يفسر ذلك بعض أسباب انتقاد الناس لغيرهم قبل أنفسهم، ونفس المرء أمانة بالسوء، فرحم الله من قال: حاربوا أهواءكم كما تحاربون أعداءكم، فالنفس تميل إلى اتباع الهوى، وقد كان رسول الله ﷺ يدعو الله: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»^(١).

وهناك ميزان من موازين الرسول ﷺ، وهو ميزان الإثم، وهو ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس، فإذا وجدت في نفسك ذلك، فهذا معيار لمحاسبة النفس وتعديل اعوجاجها.

وهناك أيضاً الجار والصاحب، وهما من موازين الرسول ﷺ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «الرجل على دين خليله (الصديق)، فلينظر أحدكم من يخال»^(٢).

الاجتماع على التوبة والذكر:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة].

(١) الطبراني في الكبير (١٠٦/١١) (١١١٩١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٤١/٧) وإسناده حسن.

(٢) أبو داود في الأدب (٤٨٣٣)، والترمذي في الزهد (٢٣٧٨)، وقال: «حسن غريب».



هكذا كان الاجتماع على العمل الصالح، والاجتماع على الدعاء، والاجتماع على التوبة، فهل لنا في سيدنا إبراهيم الخليل أسوة حسنة، وهل لنا فيمن تبعه من الأنبياء الصالحين وخاتم النبيين ﷺ نور وهداية؛ لنقتدى بهم، ونسير على سيرهم وهداهم؟

يقول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَفَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

فالاجتماع مع الصالحين أمر من الله، والصبر على ذلك ضروري لمن أراد وجه الله، فالأخت الصالحة لها أن تجتمع مع أخواتها في المنزل أو مع أسرته، ولها أن تجتمع مع زميلاتها في المدرسة أو الجامعة، ولها أن تجتمع مع الأخوات الصالحات في أماكن العمل، ولها أن تجتمع مع الأخوات العابدات في المساجد، ولها أن تجتمع مع صديقاتها في أماكن الترفيه عن النفس، فالمسلمة لا بد لها أن تعيش مع نفسها وتعايش الآخرين؛ ليصححوا لها، وتصحح لهم، ويكونوا معًا عونًا على الطاعة بإذن الله.

وربما يزداد حبك لذكر الله مع صديقاتك وأخواتك عندما تعلمين: «أن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله - عز وجل - تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم - وهو أعلم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، والله ما رأوك، فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدًا، وأكثر لك تسييحًا. فيقول: فماذا يسألون؟ قال: يقولون: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا، والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا، وأشد لها طلبًا، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: يتعوذون من النار، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها؟ فيقول: كيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا، وأشد لها مخافة. قال فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة؟ قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» [متفق عليه] (١).

(١) البخارى في الدعوات (٦٤٠٨)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٥/٢٦٨٩).



هل تحاسبين نفسك الآن: من تجلسين معهم؟ وفيم تتحدثون؟ هل تذكرون الله وتستغفرونه؟ أم تذكرون الناس وتغتابونهم؟

كيف يكون حال الجلوس؟ هل هن مطمئنات هادئات؟ أم ترتفع أصواتهن ويكثر لغوهن؟ كيف يكون ختام الجلسة؟ هل توبة واستغفار، أم وداع وشجار؟

شتان بين الجلستين، أسرعى واختارى ولا تحتارى؛ إنها جلسة تشهدا الملائكة، لا يشقى فيها أى جليس، بدايتها ذكر، ونهايتها مغفرة من الله العزيز الحكيم، وذكر لكم عند ربكم، إنها رياض الجنة، فارتعى فيها؛ فإن جبريل أخبر الرسول ﷺ بأن الله تعالى يباهى بكم الملائكة.

أختاه ربما تجلسين بمفردك في المنزل، ولا يتاح لك فرصة الاجتماع على التوبة والذكر، ولكن انظرى حولك، ستجدين من تجتمعين معهم، وأنت لست منهم في الجلسة، إنها جلسات العلم في محطات الإذاعة والتلفزيون، وفيها برامج تتيح لك أن تجلس معهم، وأحياناً تتيح لك الاتصال بهم مباشرة، فهذه الأشياء مما أنعم الله علينا بها في هذا العصر، فحاولى معرفة مواعيد هذه الجلسات وانتظريها، وبلغى صديقاتك بها؛ حتى تجتمعوا معاً في ذكر الله دون لقاء، ثم ربما يكون بينكن حوار ولسات بعد ذلك.

وهناك شكل آخر من جلسات العلم، أنعم الله بها علينا، يمكن أن تتم عبر الحديث من خلال الإنترنت في البرامج التى تتيح الحوار بين أكثر من اثنين؛ فليبدأ الحوار بالتسبيح، والتهليل، والتحميد، وذكر الله، ولينتهى بطلب الجنة، وكل عمل يقرب إليها، والاستعاذة بالله من النار، وكل عمل يقرب إليها، ولتسمح الأخوات لمن يريد الانضمام إليهن بالدخول، والمشاركة في جلسات العلم؛ حتى تتسع الحلقة، ولتكن نية الاجتماع لله والافتراق عليه، والدعاء لله بأن يتقبل هذا العمل، وأن يكون خالصاً لوجه الله الكريم.

التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة لقبول التوبة [لماذا، وما هي، ومتى؟]:

يقول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة]

تعلمنا الآيات التوجه إلى الله تعالى بالدعاء أثناء القيام بالأعمال الصالحة، وأن نرجو تقبل الله لأعمالنا، فنجو تقبله لصلواتنا وصيامنا وزكواتنا وصدقاتنا ولسائر أعمالنا، وأن ندعو



لأنفسنا ولأهلنا ولمن جاء بعدنا، وأن يكون دعاؤنا - دائماً - فيه التوبة والاستغفار، فلنكثر من دعواتنا لله أثناء القيام بالأعمال الصالحة، ربما تكون طلباً لمنافع دنيوية، وربما ننسى تجديد التوبة إلى الله، بينما تكثر التوبة عند القيام بإثم أو معصية.

لذلك فعلينا أن نكثر من الأعمال الصالحة، بنية التوبة إلى الله، حتى ولو لم تسعفنا الذاكرة، ولم تعترف نفوسنا، ولم نواجه لومًا، أو خصومة من أحد، فلا بد من الاعتراف بأن كل بنى آدم خطأ، فهذه الصفة كافية لدواعي التوبة والاستغفار، فما لا اعتبره خطأ اليوم، ربما أدركت مدى خطورته وخطأه غدًا، وما لم يعاتبني الناس عليه اليوم، ربما يكون سببًا للخصومة غدًا، وما أحسبه هينًا، ربما يكون عند الله عظيمًا.

والأعمال الصالحة قد تكون من خلال أعمال القلوب: بذكر الله، ودوام التفكير فيه وحب الله، وحب كل عمل يقرب إليه، وحب كل من يحبه، وأن يكون حبه أحب إلى القلب من الدنيا وما فيها، وأن يشع هذا الحب على جميع خلقه. ومن الأعمال الصالحة، جميع الأقوال من خير، ودعاء، وذكر، واستغفار، ومن الأعمال الصالحة، العبادات من صيام، وصلاة، وصدقة، وحج، وجميع ما أمرنا به الله ورسوله، مثل: بر الوالدين، والصدق، والجهاد في سبيل الله، وعلينا جميعًا أن نسارع في الخيرات، والأعمال الصالحة، والتي يقابلها سرعة في المغفرة بإذن الله. يقول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران)، وقد علمنا الرسول ﷺ هذه السرعة كعلاج للذنب: «أتبع السيئة الحسنة تمحها»^(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال الصالحة؛ فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسى كافرًا، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(٢).

فهذا الحديث ربما يثير فيك سرعة القيام بالعمل الصالح، فلا تدرى نفس ماذا ستكون الدنيا غدًا، فكل يوم هو في شأن.

فبعض الناس يعتقدون أن أعمالهم اليوم تكفي غدًا وبعد غدٍ، وربما اغتروا بهذه الأعمال، واعتبروها هي المنجية، وأنهم في أمان ومأمن من مصائب الدنيا وتقلباتها، فيدفعهم هذا

(١) أحمد (٥/١٥٣).

(٢) مسلم في الإبان (١١٨/١٨٦).



الإحساس إلى التراجع، والاكْتفاء بالقليل من العمل الصالح؛ فتكون العاقبة الوقوع في الإثم، والانحراف عن الطريق المستقيم.

وقد فند الرسول ﷺ لنا سبعة أحوال؛ يجب أن تكون دافعاً لقيامنا بالمبادرة بالأعمال الصالحة، في حديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطعياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا مُفنداً، أو موتاً مُجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» [رواه الترمذى، وقال حديث حسن] (١).

فالغنى لا يدوم، وربما يتحول الغنى اليوم إلى فقير غداً، فلا يستطيع أن يعطى، أو يتصدق، أو يقوم بالأعمال الصالحة، وإذا دام الغنى فقد يطغى صاحبه، فينسى الفقراء ويظلمهم، ويظلم أصحاب الحاجة.

والصحة لا تدوم، فيأتى المرض ليفسد على الإنسان حياته، والشباب مرحلة ويأتى بعدها الهرم؛ فيقل التفكير، والتذكر، والفهم، وغيرها من عمليات العقل، والحياة قصيرة، والموت يأتى بدون إنذار. وهذه أحوال يعيشها كل إنسان، ولكن الرسول ﷺ ذكر حالتين من الغيب؛ وهما الدجال الشر الغائب المنتظر، والذي سيقع في الإيمان به كثير من الناس، ثم يوم القيامة والتي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى؛ إذن فهذا الحديث لا ينتفع به غير المتقين، الذين يؤمنون بالغيب.

(١) الترمذى في الزهد (٢٣٠)، وقال: حسن غريب.